

تفسير أبي السعود

سورة سباء ٢١ .

سورة سباء مكية وقيل الا وبرى الذين اوتوا العلم الآية وهي اربع وخمسون آية .
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للذي له ما في السموات وما في الارض أي له تعالى خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والامانة جميع ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمننا فيهما فكانه قيل له جميع المخلوقات كما مر في آية الكرسي ووصفه تعالى بذلك لتقرير ما افاده تعليق الحمد المعرف بلام الحقيقة بالاسم الجليل من اختصاص جميع افراده به تعالى على ما بين في فاتحة الكتاب ببيان تفرده تعالى واستقلاله بما يوجب ذلك وكون كل ما سواه من الموجودات التي من جملتها الانسان تحت ملكته تعالى ليس لها في حد ذاتها استحقاق الوجود فضلا عما عداه من صفاتها بل كل ذلك نعم فائضة عليها من جهته فيما هذا شأنه فهو بمعزل من استحقاق الحمد الذي مداره الجميل الصادر عن القادر بالاختيار فظهر اختصاص جميع افراده به تعالى وقوله تعالى وله الحمد في الآخرة بيان لاختصاص الحمد الآخرون به تعالى إثر بيان اختصاص الدنيوي به على أن الجار متعلق إما بنفس الحمد أو بما تعلق به الخبر من الاستقرار وإطلاقه عن ذكر ما يشعر بال محمود عليه ليس للاكتفاء بذكر كونه في الآخرة عن التعيين كما اكتفى فيما سبق بذكر كون الم محمود عليه في الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها بل ليعلم النعم الاخروية كما في قوله تعالى الحمد للذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوا من الجنة وقوله تعالى الذي أحلنا دار المقامات من فضله الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما في قوله تعالى الحمد للذي هدانا لهذا أي لما جزاوه هذا من الایمان والعمل الصالح والفرق بين الحمدتين مع كون نعمت الدنيا والآخرة بطريق التفضل أن الاول على نهج العبادة والثاني على وجه التلذذ والاغتساط وقد ورد في الخبر أنهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو الحكيم الذي أحكم أمور الدين والدنيا ودبرها حسبما تقتضيه الحكمة الخبير ببواطن الاشياء ومكانتها وقوله تعالى يعلم ما يلج